Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البحر بعد أن هيئوا باباً آخر وأعادوا كل شيء إلى نصابه، خلال الصبيحة لم يُبدِ أحد اهتماماً بالسيارة الملتصقة بجدار الفندق ظناً منهم بأنها واحدة من السيارات المركونة بمحاذاة الرصيف. على أنه عُثر داخلها حين ازاحتها الرافعة من مكانها على جثة امرأة عالقة مع حزام الأمان بمقعد القيادة. كان الإصطدام عنيفاً بحيث لم يُبقِ من عظامها المسحوقة عظماً سليماً. فطُحن وجهها وقطعت ذراعاها وتمزَّقت ثيابها إرباً، وكانت تضع في اصبعها خاتماً ذهبياً على صورة أفعى رُصِّعت عيناها بحبات الزمرد. أثبتت الشرطة أن القضية تتعلق بالقائمة بالأعمال في القنصلية الجديدة للبرتغال وبعائلتها التي قدمت بصحبتها يوم وصولها إلى هافانا قبل ذلك بخمسة عشر يوماً. وكانت قد خرجت ذاك الصباح تقود سيارتها الجديدة لشراء حاجياتها. حين طالعني النبأ في الصحف لم يعنِ لي اسمها شيئاً، غير أن الخاتم الذهبي على صورة أفعى بعينين من الزمرد حرَّك فضولي إلاَّ أنه لم يسعني التحقق أياً من أصابعها كان يحمل الخاتم.

بدا لي ذلك دليلاً قاطعاً. فقد رابني أن الأمر يتعلق بتلك المرأة الراسخة في ذاكرتي التي ما عرفت قط اسمها الحقيقي، والتي كانت تضع في سبابة يدها اليمنى خاتماً مماثلاً وهو ما كان حينها أمراً مستهجناً يخالف المألوف.

عرفتها منذ أربعة وثلاثين عاماً ذات يوم في ڤينَّا، فيما كنت ألتهم المقانق والبطاطا المسلوقة وأحتسي البيرة المضغوطة في حانة يرتادها طلاب لاتينو اميركيون. وكنت قد أتيت من روما صباح ذات